سلطنة حرف

@BoresliTariq
gstmb123@hotmail.com
طارق بورسلي

ديوان العم خالد بورسلي وثقافة رابطة الأدباء

لطالما عرفت دواوين أهل الكويت بأنها منارات للحرية والديموقراطية ومنابر للثقافة والأدب.
وللأسف فإن كثيرا من الباحثين او المحللين الأجانب الذين يرصدون دور الديوانية في الكويت يحصرونها في قالبين الاول اجتماعي والثاني سياسي، ولا ألومهم فهذا شيء صحيح من واقع الشكل العام المعروف للديوانية الكويتية ولكنه ليس كل شيء، فدواوين الكويت أساسها وان كان اجتماعيا او بغرض التواصل الاجتماعي الا انها تجمع بداخلها الكثير من الأشياء، فبالإضافة الى انها منتدى نقاشي سياسي كما يرى المحللون والباحثون الا انها ايضا منتدى ثقافي، وبعض الدواوين اليوم مثلا تعتبر صالونا ادبيا بامتياز.
ومن تلك الدواوين ديوانية العم خالد حمود بورسلي في منطقة غرب مشرف التي يؤمها أسبوعيا وكل أربعاء نخبة من الباحثين والمفكرين والأدباء والمهتمين بالأدب من داخل الكويت وخارجها، حتى انها أصبحت منارة إشعاع ثقافية يرتادها كل من يطلب وجبة ثقافية حقيقية.
العم خالد حمود بورسلي اديب حقيقي وليس مجرد صاحب ديوانية يؤمها الأدباء، فهو بالإضافة الى كونه ملحقا عسكريا سابقا يتمتع بعلاقات واسعة وممتدة فهو ايضا اديب يعشق التاريخ الكويتي ويهتم له بل ويعتبر مرجعا تاريخيا في كثير من جوانب التاريخ الكويتي التي لم توثق بعد.
وديوان بو محمد ليس فقط كما ذكرت صالون ادبي أسبوعي بل في جزء منه متحف مصغر يضم تاريخ رجالات البحر الكويتيين من عائلة بورسلي ويوثق أسماءهم وبعضا من رحلاتهم وصورهم بل والوثائق التاريخية الخاصة بنواخذة العائلة التي هي جزء من التاريخ البحري الكويتي العريق.
يكفي ان تحضر يوم الأربعاء لديوان العم خالد حمود بورسلي حتى تعرف ان ديوانه جزء لا يتجزأ من الحراك الثقافي في البلد، بل جزء من الحراك الثقافي الشعبي في البلد فمختلف القضايا تطرح في ذلك اليوم الأدبي وعبر أشخاص لهم ثقلهم الأدبي.
ولا يقف اهتمام العم خالد حمود بورسلي فقط لدى الأدب والتاريخ بل يعتبر فاعلا وناشطا في المحافظة على المعالم التاريخية في البلاد، ومن هنا أدعو المهتمين بالتراث سواء من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب او المسؤولين عن المساجد التاريخية في وزارة الأوقاف الى زيارة ديوانه والالتقاء به فكما ذكرت انه رجل يحفظ تاريخ البلاد عن ظهر قلب ويستطيع في دقائق ان يبين مثلا أهمية بل وضرورة المحافظة على مسجد الشملان الذي حصل حول هدمه وإعادة بنائه لغط كبير بين جهات حكومية عدة.
فشكرا من القلب للعم خالد حمود بورسلي لكونه جزءا من المحرك الثقافي العام في البلد ويقدم بعيدا عن الأضواء ديوانه كرابطة أدباء موازية.

توتيات

m.hemzawi@dotcomlb.com
منير حمزاوي

الروح

منذ شهرين تعرضت إلى حادث على أثره عانيت من 3 كسور باليد وجرح عميق حتى العظم بالقدم وجروح عديدة في أنحاء الجسم، خلال أيام وجدت نفسي شبه عار مستلقيا على سرير معدني في غرفة باردة اسمها «غرفة العمليات»، العديد من الأضواء القوية مسلطة على جسدي وفريق من الأطباء المساعدين مشغولون بالأجهزة الكهربائية المنتشرة حولي. بضع قطرات من دواء مخدر سرت خلال أنبوب بلاستيكي دالة طريقها خلال وريدي جعلتني أرحل لمدة 3 ساعات، قام خلالها هذا الفريق باستخدام مشارطهم الحادة وأجهزتهم وقاموا بوضع صفيحة حديدية مع بعض البراغي المعدنية في يدي.
وقاموا أيضا بنقل بعض الخلايا من مكان آخر بيدي وزرعوها في قدمي المصابة، بعد ذلك ومن خلال بضع قطرات أخرى من دواء آخر سرى في وريدي أعادني مجددا إلى عالم الإحساس والألم.
بعد شهر من المراقبة والشرح المفصل من الأطباء عما قاموا به بدأت أستعيد عافيتي وخلال فترة ليست بطويلة سيعود هذا الجسد إلى ما كان عليه من قبل.
إن ما جرى ليس بمعجزة بل الآلاف من هذا النوع من العمليات الجراحية تجري في هذه الغرف الباردة يوميا وهي بنظر الأطباء عمليات بسيطة وسهلة.
إن فلسفتي لما جرى هي أن جسد الإنسان ما هو إلا آلة حديثة متطورة الصنع بشكل كبير، بإمكان الأطباء بواسطة أدواتهم الحديدية وأجهزتهم فتحها وإصلاح ما بداخلها ونقل ما هو سليم من مكان لآخر وإعادة إغلاقها بعد ذلك.
إن اكتشاف الأحماض النووية منذ حوالي 10 أعوام هو بمنزلة اكتشاف الأبجدية فمن 28 حرفا تستطيع كتابة عدد غير منته من الكلمات المختلفة.
وهذا هو حال الأحماض النووية التي أعتبرها أبجدية الأجساد المختلفة في هذا العالم، ولكن ما لم يستطع العلماء والأطباء مجتمعين اكتشافه أو حتى فهمه هو ما يجعل هذه الآلة الحديثة المتطورة الصنع وهي جسم الإنسان أن تعمل وهي الروح.
فالروح هي زفير الله في هذه الآلة وهي ما تجعلها قادرة على العمل والاستمرار فهي شيء نقي سماوي لا يُخدش، لا يُكسر، لا يتألم، ولا يترمم كما هو حال الجسد.
وهناك أيضا شيء آخر لم يستطع الأطباء والعلماء اكتشافه أو فهمه وهو الحب.
ولكن ما أعرفه أنا عن الروح والحب أنهما إذا رحلا فإنهما لا يعودان.
ملاحظة: إن هذا المقال رومانسي وليس طبيا.

رماح

saad.almotish@hotmail.com
سعد المعطش

تجار الأفيون

عندما قال أحدهم «الدين أفيون الشعوب» لم يكذب ولم يقصد دينا محددا من الأديان السماوية أو الوثنية ولكنه قصد كل شخص يتاجر بالدين ويتكسب به، لذلك فإن المتكسبين بالأديان يرفضون تلك الجملة لأنها تكشفهم للجميع.
فحتى كهنة معابد «عبدة الفئران» يستغلون اتباعهم تحت ذريعة أن «الجرذي الكبير» يأمرهم بعمل كذا وفعل كذا وحتما فإن الجميع يعرف أنهم اتخذوا رعاية معابدهم كمهنة ووسيلة تكسب بحجة رعاية معبدهم، والعياذ بالله.
ولأننا نثق تماما بأن دين الإسلام «هو الدين الحق والذي أظهره الله على الدين كله» فيجب أن نفرق بين من يتكسبون به، وما أكثرهم حاليا مع الأسف، وبين من يطبقون أوامر ديننا الحنيف وفق كتاب الله وسنة نبينا الكريم ﷺ دون حساب الهوى والمصالح الذاتية.
ولنأخذ قانون البصمة الوراثية الذي سيطبق في الكويت على المواطنين والمقيمين والذي يتخوف منه البعض لأنه سيكشف كثيرا من المزورين وهذا ما لا يريدونه وبدأ البعض يتحججون بأن الشرع يرفض هذا الأمر، مستغلين الأحاديث النبوية الشريفة، علما ان مسألة البصمة الوراثية ستكون نتائجها أمنية لأنها تشمل المقيمين الذين ليس للكويت سلطة على التحقيق في جنسياتهم، فلماذا الخوف منها؟!
فكلما خرج اللواء مازن الجراح بتصريح يؤكد الجدية بالمضي في هذا القانون خرج علينا الخائفون من هذا القانون الذي سيكشفهم بالتشكيك والرفض مطالبين بتحكيم الشرع بهذا الخصوص، والسؤال الذي يجب أن يتبادر للجميع ويجب أن يجدوا له إجابة أين هؤلاء من أحكام الشريعة وتطبيقها على قطع اليد في السرقة؟ وأين هم من رجم الزاني والزانية؟ وكثير من القوانين الشرعية التي استبدلت بالقوانين الوضعية.
أدام الله من يريدون تطبيق القانون على أنفسهم قبل الآخرين ولا دام من يتاجرون بالدين حسب مصالحهم.

فكرة

سلطان الخلف

الطفل السوري عمران خارج حقوق الإنسان

شاهدنا صورة الطفل السوري عمران دقنيش بعد أن أنقذ من تحت أنقاض المبنى الذي تعرض للقصف من قبل النظام السوري الطائفي، وقد كان مذهولا ومصدوما ولم يبك إلا حينما شاهد أبويه أحياء أمام عينيه فرحا بنجاتهما.
العجيب أن هذه الصورة التي صدمت أصحاب الضمائر والمشاعر الإنسانية في العالم لم تصدم الساسة الأميركيين أو الأوروبيين وهم الذين لا يملون الحديث عن حقوق الإنسان أوالطفل أو المرأة، وقد فضحهم الطفل عمران ومن قبله الطفل إيلان الذي مات غريقا على شاطئ بودروم التركي عندما حاولت عائلته السورية عبور البحر إلى أوروبا هربا من جحيم الحرب في سورية.
فهذه الدول لا تعنيها قضايا حقوق الإنسان بقدر ما يعنيها تنفيذ سياساتها على أرض الواقع من منطلق مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة» ولن يحرك ضميرها قتل جميع أطفال سورية. ومن الخطأ أن ينخدع المرء بأن هذه الدول تسعى لنشر مبادئ حقوق الإنسان في العالم لأن مبادئ حقوق الإنسان لدى هذه الدول تخضع بالدرجة الأولى لمصالحها وما ينافي مصالحها لا يدخل ضمن قضايا حقوق الإنسان.
فالطفلة الأفغانية ملالا يوسف زاي التي تعيش في بريطانيا تحظى باهتمام كبير لدى الإعلام الغربي وقد نالت جائزة نوبل للسلام فقط لأنها نجت من محاولة اغتيال قام بها عناصر من طالبان التي تحاربها تلك الدول. وحصلت تسليمة نسرين البنغالية على حق اللجوء بشكل فوري من السويد لأنها كانت ملحدة وتهاجم الإسلام قبل أن تفر هاربة خارج بلدها.
مثل هذه الدول التي خاضت حروبا طاحنة لا تقوم على مبادئ أخلاقية بأسلحة تقليدية كما في الحرب العالمية الأولى وبأسلحة نووية كما في الحرب العالمية الثانية اللتين أودتا بحياة عشرات الملايين من البشر بمن فيهم الأطفال الأبرياء في أوروبا وخارجها، لا يمكن التصور بأنها- أي تلك الدول- يمكن أن تُعنى أو تهتم بقضايا حقوق البشر خارج حدودها.
ربما يُعجب المرء بالتقدم العلمي الهائل الذي وصلت إليه تلك الدول وما تتمتع به من معايير معيشية عالية، لكن ذلك لا يعني أنها دول ذات طبيعة ملائكية، فلا هي فرضت مناطق آمنة تحمي السوريين من براميل النظام وتشعرهم بعدم ضرورة اللجوء خارج بلادهم، ولا هي تنوي فرض مرحلة حكم انتقالية دون أن يكون لهذا النظام القاتل دور فيها، ومعاناة أطفال سورية لن تتوقف حتى تسير الأوضاع وفق حساباتها الضيقة والبعيدة عن مصالح دول المنطقة، ومن الطبيعي أن آخر ما تفكر فيه هو حقوق الطفل أو المرأة أو الإنسان.

□ □ □

المواقف الأوروبية والأميركية المتشنجة ضد تركيا هذه الأيام ناتجة من شعورهم بالخيبة من فشل الانقلاب، ولو أن الانقلاب نجح في تركيا لرأيت كبار ساستهم وهم يلتقون قادة الانقلاب بكل حفاوة ويعملون على بدء صفحة جديدة معهم حال الانقلابات السابقة وكأن شيئا لم يحدث.
من المؤكد أن هؤلاء الساسة قد استوعبوا اليوم درسا من تركيا بأن زمن الانقلابات العسكرية قد ولى بغير رجعة، وأن الكلمة الفصل بيد الشعب التركي وصناديق الاقتراع وليس عساكر الجيش أو التدخلات الخارجية.

نظرة ثاقبة

@ebtisam_aloun
ابتسام محمد سعود العون

شاي الضحى السنغافوري!

من قلب سنغافورة، حيث تقيم ابنتي هناك، بحكم عملها في مكتب هيئة الأمم المتحدة ـ فرع سنغافورة، فقد اعتدت كل يوم الجلوس على تلك الأريكة أتأمل الطبيعة وأراقب حركات وسكنات كل شيء حولي، في هدوء أعشقه وأفتقده في موطني الكويت، حيث زحمة الأعمال، وتسونامي المجاملات الاجتماعية، ناهيك عن «التشرُّه» والعتاب الذي لا ينتهي على أتفه الأسباب، والأدهى والأمر من ذلك البرستيج الاجتماعي، الذي قيّدنا به أنفسنا، فأفسد علينا حياتنا، وشوّه جمال أرواحنا.
نعود مرة أخرى إلى سنغافورة، حيث السكون يخيم على المكان، وقطرات المطر بدأت تتساقط لتداعب الأغصان، فتنشدان معا أعذب الألحان، البتة لم أفوت فرصة نزول المطر، حتى رفعت يديّ أدعو بما يفيض به صدري من دعوات، فدعاء المسافر والدعاء عند نزول المطر، مستجابان بإذن الله.
الأجواء هنا مريحة تبعث على الهدوء والاسترخاء، ولاسيما أن اللون الأخضر قد افترش الأرض وعمّ المكان، والأشجار الجميلة هنا وهناك تحتضن المباني والعمران، وقد تنوعت بين الطويل والقصير والضخم والصغير، وكلها أشجار بديعة وغريبة لم أعتد مشاهدتها في بلدي، ووسط هذه الطبيعة الخلابة، أطلقت العنان لصدري ليتنفس الهواء العليل، ونظري ليتأمل عظمة صنع الخالق الجليل.
بحكمة بالغة واحتراف بديع، استطعت بفضل الله أن أستثمر وقتي وأن أضع خطة لفترة سفري، وقد تنوعت بين الاسترخاء والخلوة مع النفس والكتابة والقراءة والسياحة وإعادة النظر بعلاقاتي وتقييم إنجازاتي، وعلى رأس القائمة رفع منسوب الإيمان والتقرب إلى الرحمن.
وقد أسعدني في هذه الرحلة تواصلي مع حرم السفير الكويتي الأخت الفاضلة إيمان الغرير، وكوكبة من الأخوات الكريمات المقيمات هناك مع أسرهن، مجموعة طيبة تشرفت بمعرفتهن وزيارتهن، وقد كانت اللقاءات بيننا جميلة ومثمرة وبسيطة، والمناقشات كانت مثرية جدا، وآخر حوار لنا قبل الوادع كان عن الغربة وما تحمله من هموم وشجون ومرارة فراق الأهل والوطن، إلى جانب الفراغ في النهار الطويل لحين رجوع الزوج والأبناء، ونقص اللغة العربية والتربية الإسلامية في التعليم، ناهيك عن تنوع البيئات وتكوين الصداقات واختلاف العادات والتقاليد، كل ذلك يشكل ضغطا نفسيا على المغترب، خاصة الأم.
بالمقابل، هناك الجانب الإيجابي للغربة، وهو الاعتماد على النفس والتقارب الأسري وزيادة الحميمية، خاصة بين الزوجين، والتفرغ للدراسة والعمل والابتعاد عن الطائفية والفئوية، والحرص على التعايش مع الطوائف الأخرى رغم اختلاف الأديان والجنسيات والتخفف من تسونامي المجاملات الاجتماعية وغيرها من الإيجابيات، ومن أجمل ما سمعت أن فكر المغترب ونظرته للحياة وتقبله للواقع وتكيفه مع الظروف يحدد غربته إما تكون تعيسة أو سعيدة.
* شكرا إيمان الغرير، تهاني الربيش، ريم السالم، أنوار الشيحة، أمينة الشيباني، سجى المنيفي، جورجينا المطوع وابنتي نوف العماري.. على كرم الضيافة ونبل الأخلاق وحسن الصحبة، تعلمت منكن الكثير واستمتعت برفقتكن وتشرفت بمعرفتكن، أنتن خير من يمثل بلدي الكويت.

في الصميم

@ghunaimalzu3by
م.غنيم الزعبي

منو يعرف الكاتب خليل علي حيدر؟

فاجأني أحد الأصدقاء الذي أشترك معه في أحد قروبات الواتساب بهذا السؤال الذي وجهه الى كل أعضاء القروب. لم ينتظر إجابتنا عن سؤاله بل فسر لنا مباشرة سبب سؤاله.
السبب كان مقالة قرأها للكاتب الكبير خليل حيدر في احدى الصحف اليومية ينتقد فيها ايران وحزب الله بسبب ما يفعلونه في سورية من دعم لطاغية ضد شعبه.
وسبب استغرابه هو كيف ان كاتبا شيعيا ينتقد ايران وحزب الله بهذه الشدة والقسوة!
أجبنا صديقنا بمعلومات عن الأستاذ خليل حيدر وزودناه بمقالات سابقة للكاتب الذي كان خطه وطنيا وما زال لا يتزحزح بجانب طائفي أو عنصري. فقط الموضوعية ولا شيء غير الموضوعية.
وكنت أود أيضا أن اقول له: هناك الكثير من خليل حيدر حولنا من كل الطوائف والأطياف لكننا يحجب عقولنا قبل عيوننا عنهم غبار الطائفية المقيتة والحكم المسبق على الآخر أنهم يكرهوننا على طول الخط.
خليل حيدر هو زميلك في العمل الذي لم تر منه إلا كل خير. بل وجدت من أخلاقه وتعامله ما لم تجده من أقرب أقربائك أو طائفتك التي تنزوي بعيدا في ظلها مبتعدا عن كل من يخالفها.
خليل حيدر هو زميل دراستك في المدرسة والمعهد والجامعة الطالب المسالم «اللي كافي خيره شره». ولا يلتفت أو يردد اي نعرات طائفية أو قبلية، تجده يهب لمساعدتك إن طلبت المساعدة في أمر من أمور الدراسة. لكنك لم تتعرف عليه جيدا لانغماسك وتقوقعك مع دائرة صغيرة من بني طائفتك.
خليل حيدر هو ايضا أحد جيرانك منذ سنين طويلة كان فيها افضل مثال لحسن الجيرة. لكنك متحفظ كثيرا معه ونادرا ما تتواصل معه اجتماعيا عكس باقي جيرانك بحكم اختلاف طائفتك عنه.
زبدة الكلام: اننا كثيرا ما نكتشف بعضنا البعض بعد فوات الأوان وغالبا ما نبني جدرانا عالية بيننا بسبب كارثة اسمها «الحكم المسبق». لا تقفل مخك وقلبك عن باقي أبناء وطنك. اسمح لنسمة هواء صغيرة بأن تدخله فهي ستفتح عينيك على ناس لو أعطيتهم فرصة وبذلت قليلا من الجهد الاجتماعي معهم لكسبت أصدقاء تعزهم مدى الحياة.
نقطة أخيرة: نحن ركاب سفينة صغيرة اسمها الكويت تبحر بنا في بحر إقليمي هائج أمواجه تكاد تعانق ناطحات السحاب. نحتاج إلى أن نتكاتف بجميع أطيافنا وطوائفنا لكي تصل بنا سفينة الكويت لبر الأمان فوحدتنا الوطنية هي من ينير طريقنا وهي التي لا خيار لنا غيرها.. إن أردنا أن ننجو.